@ 82 @ (^ لعلكم تشكرون (56) وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمن (57)) * * * * قوله تعالى (^ وظللنا عليكم الغمام) الغمام : من الغم . وأصله : التغطية والستر ومنه يقال للقلب الحزين : مغموم . لأن الحزن غطى قلبه . وللسحاب : غمام لأنه يغطى وجه الشمس . ومنه قوله تعالى : (^ ثم لا يكن أمركم عليكم غمة) أي : ملبوسا عليكم . .

ومعنى الآية : قال مجاهد : أراد بتظليل الغمام عليهم ما ذكر في قوله (^ هل ينظرون إلا أن يأتيهم ا في ظلل من الغمام) وسيأتي شرحه . .

وقال قتادة : إن قوما من بني إسرائيل بقوا في التيه فعطشوا ، وتأذوا بحر الشمس ، وظلل ا عليهم غماما ، كيلا يتأذوا . .

(^ وأنزلنا عليكم المن والسلوى) الأكثرون : على أن المن هو الترنجبين . وقال قتادة : هو صمغة تقع على الشجر . وقال وهب : هو الخبز الرقاق . .

وأما السلوى : قيل : إنه طائر يشبه السماني بعينه . وفيه قول غريب : أنه العسل . .

وفي القصص : أن ا تعالى كان ينزل عليهم ذلك كل صباح من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس قدر ما يكفي ليومهم ؛ إلا يوم الجمعة فإنه كان ينزل صباح الجمعة والسبت جميعا ، وما كان للجمعة ينزل عليهم يوم السبت . .

وأما قوله عليه السلام : ' الكمأة من المن ، وماؤها شفاء للعين ' فليس ذلك من هذا المن وإنما معناه : أنها من عطاء ا من غير كلفة ولا مشقة .